



أصدر الباحث في الحركات الجهادية، إبراهيم الصافي، كتاباً جديداً بعنوان «النكأ الجهادي وتفكيك آليات هندسة الإرهاب».

ينظم المجلس الأعلى للثقافة المصرية ندوة ثقافية تضم نخبة من الأدباء والفنانين والإعلاميين والنقاد حول الأديب الراحل جمال الفيضاني، وذلك الخميس 20 أكتوبر الجاري.



الفن في زمن الموت معجزة إنسانية وجمال مقاوم

● أم الزين المسكيني تنادي بإعادة ابتكار الحب ● «الفن في زمن الإرهاب» كتاب ينتصر للحياة والفرح أمام الموت والهمجية



الفن يولد دوماً كما يولد الحب على حافة جحيم (لوحة للفنان علي النجار)

بشار إلى أن المسكيني سبق لها أن نشرت كتابين في الجماليات، هما «تحرير الحسوس - لمسات في الجماليات المعاصرة» العام 2014 و«مؤانسات في الجماليات» العام 2015.

منها المستقبل، كما كان اليوم بذرة لليوم الماضي، إلا أنها في الكثير من أصول أقسام كتابها الجديد نجد أن الفن دائم الانتصار على الموت والهمجية، وأنه وسيلة مثلى للحلم والحياة والسعادة.

◀ جبان من ييأس من الوضعية الحالية للعالم ومجنون من يأمل منها أي شيء، ثمة أغنيات سنغنيها في ما أبعد من البشر

جئت من أتعاب يومك لأجئاً إلى موقع راحتك، عليك حينئذ أن تنضمّ إلى منطلق ذلك الدمار وأن تستسلم في ضرب من الموقف الكليبي إلى ركح الصور، صور تاتي من كل المدن العربية كي تخبرك عن عدد القتلى اليوم. ستساهم حينئذ رغماً عنك بعينيك وقلبك وجسمك المنهوك في قطف حصاد اليوم وفي قراءة الصور التي تتهاطل على شاشتك كما يهطل مطر غزير في ليلة باردة». وتناقش الكاتبة تاويل الإرهاب بمقولة لكثير المسكيني يقول فيها «إن الإرهاب علامة على خلل جذري في ماهية الحضارة نفسها» ومقولة لدريدا يقول فيها «لا يتم إحصاء الموتى بالطريقة نفسها، في جميع أرجاء العالم». وتعلق على ما يحدث في الوطن العربي «كل القصائد تتالم وتموت في اليوم ألف مرة حين يقتل أطفالنا وتغتصب النساء في ديارنا، وتصير شعوبنا إلى شعوب لاجئة.. بلا وطن.. بلا رغبة يحضن جوعها».

المساحة السوداء

يضمّ الكتاب ثلاثة أقسام؛ الأول جاء بعنوان «تاويل الإرهاب» والثاني «الفن في زمن الإرهاب» والثالث «في استبطان المقاومة»، وخاتمة تناولت فيها القلق لما ستؤول إليه الأمور في بلداننا العربية، تحت عنوان «قلق في المستقبل»، مستفيدة من ثلاث مقولات للخاتمة الأولى للويس أراغون يقول فيها «ذات مساء جميل، يُسمى المستقبل ماضياً» وماركس «أنا لا أحضر وصفات طبخ لمطاعم المستقبل»، وختمتها بعبارة توني نيجري «نحن نعاني من المستقبل». وبالرغم من المساحة السوداء التي اشترت إليها الكاتبة، مما نعيشه اليوم في الكثير من بلداننا العربية، وهذا سيكون البذرة التي يأتي

يظل الفن قادراً على مقاومة الإرهاب، إذا ما تم توفير المؤسسات الثقافية الكافية باحتضانه وتشجيعه وتحقيق المصالحة بينه وبين شباب العالم العربي الذي يعيش منذ سنوات العديد من الهزات التي أثرت على مبادئه وهويته، ويبقى الفنان مرآة على الكلمة الحرة والرسم الحر من أجل إعادة مشاعر الفرح في مواجهة الإرهاب الذي يدمر، في حين يبقى الفن بانياً ومؤسساً لنفوس تائقة إلى الحرية ورسم عالم أفضل وأقوى من هذا الذي نعيشه اليوم في زمن صار فيه الإبداع متهماً بل وسبباً للقمع الفكري وحتى العنف الجسدي.

فيصل عبدالحسن

تطرح الكاتبة التونسية أم الزين بنشيخة المسكيني في عملها الجديد الموسوم بـ«الفن في زمن الإرهاب»، سؤالاً جوهرياً وهو: لماذا الفن في زمن الكارثة؟ وتساؤل الإجابة عن هذا السؤال عبر رحلة طويلة مع تاريخ الفن، باحثة بين زوايا تاريخه ومبديه عما يؤشر إلى إجابات ضمنية تؤكد ضرورته لاستمرار وجمالية الحياة.

تقول المسكيني في عتبة كتابها «إن يغمس الحب في الموت على جعل الحياة ممكنة مرة أخرى، لأن الفن ضرباً من العشق القديم الذي يرغب في استحضار الحب حتى وهو بإزاء جثة». وتضيف «يولد الفن دوماً كما يولد الحب على حافة جحيم ما. هو جحيم أرتير رامبو، الذي ينادينا في صوت مارد مخيف أن «أعدوا ابتكار الحب» أو كما في مرثية هولدرين «الخبز والنبيذ/ حيث ولد السؤال/ لماذا الشعراء في الزمن الرديء».

لماذا الفن

في فصل «قراءة الدمار» من الكتاب الصادر عن منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، تستشهد الكاتبة بقول ألبير كامو، الذي يبدو معاصراً، وكانما قاله الكاتب الفرنسي عن يومنا الحالي «جبان من ييأس من الوضعية الحالية للعالم، ومجنون من يأمل منها أي شيء» وما قاله بول سيلان، وهو يظن أن العالم أفضل مما نعتقد «ثمة أغنيات سنغنيها فيما أبعد من البشر».

◀ الفنان يبقى أهد الدهر مرآهنا على الكلمة الحرة والرسم الحر من أجل إعادة مشاعر الفرح في مواجهة الإرهاب

«صخرة نيرمونها» رواية ملحمية عن مدينة متوسطة

مجدولين أبو الرب أن الكاتب بكر السباتين في «صخرة نيرمونها» يُعيد صياغة ذلك الواقع البهّي الذي شهدته مدينة يافا قبل النكبة، لتستعيد في أذهاننا مدينة حية وحالة حضارية مشرقة.

وأكثر ما يلفت النظر في «صخرة نيرمونها» التسجيلية المذهلة للمكان والزمان، إذ تأخذنا الرواية لنعيش تفاصيل تثير الدهشة، فنتجول في أحياء يافا وحراراتها، في بحرنا ومينائها، في جلبة السفن وحركة البحارة والعامل وأسماء الشوارع بمنعطفاتها ونواصيها، ومحلاتها، ومساجدها وكنائسها ومدارسها، ونشهد حراكها الاجتماعي والوطني والتعددية الإثنية والطائفية.

رواية ملحمية محكمة البناء، تضجّ فيها الحياة عبر أزمنة متداخلة، وامكنة متشظية، فتستيقظ حكاية الأميرة «نيرمونها» كي تبعث في البطل المحبط سعد الخبايا طاقة الصمود والانبعاث، من خلال حبه لبلقيس.

كتبت الرواية بلغة سردية مدهشة، تمازج فيها البوح مع الصور الشعرية. خلق في سمائها عنصر التشويق المجنح بالخيال. فقط ما عليك إلا أن تدخل عالم هذه التحفة الأدبية؛ لتبحث مع سعد الخبايا عن الطفلة عبيد، في فردوس يافا المفقود». واعتبرت الكاتبة

وتداعيات سقوطها تحت قبضة الاحتلال الإسرائيلي.

ويمكن إدراج الرواية في خانة الواقعية السحرية، نظراً إلى لغتها السردية المليئة بالصور الشعرية المبهرة واحتفائها بالأساطير والرموز ذات الدلالات الإنسانية والتاريخية مثلما يجري توظيف طائر الوقواق في تحديد ملامح المحتل برؤية فتازية ولغة سردية شعرية سهلت على الراوي التقلب في الأعماق ووصف مدينة أدمت ملامحها. ويكتب الشاعر سعد الدين شاهين على غلاف الرواية يقول «هي



باختصار

◀ أعلن موقع الكاتبة البريطانية الراحلة آغاغا كريستي، عن إعادة تجسيد روايتها «جريمة قتل في قطار الشرق السريع» في فيلم سينمائي من بطولة جوني ديب وميشيل فايفر.

◀ يستضيف مركز الجيزويت الثقافي بالإسكندرية، حفل توقيع رواية «الحياة باللون الأبيض»، للكاتب عمر حازق، وذلك الثلاثاء 18 أكتوبر الجاري.

◀ احتفت رابطة الكتاب الأردنيين في ندوة تكريمية بالشاعر علي البتيري، احتضنتها قاعة غالب هلسة بمقر الرابطة الرئيسي بعمان.

◀ أقام المخرج مجدي كمال حفل توقيع لروايته «قتل مع سبق الحب»، الصادرة عن دار أطلس للنشر والتوزيع والإنتاج الإعلامي بالجيزة، بحضور نخبة من الإعلاميين.

◀ صدر في باريس عن دار «البيان ميشال للنشر»، كتاب عن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند بعنوان «حوارات خاصة مع الرئيس». وهو من توقيع الصحافيين الفرنسيين المتخصصين في الشأن السياسي الفرنسي أنطونين أندريه وكريم ريسولي.

◀ تحتضن القاهرة خلال الفترة من 11 إلى 13 أكتوبر الجاري مؤتمراً دولياً بعنوان «الثقافة الشعبية العربية: رؤى وتحولات»، بمشاركة مئة من المفكرين والباحثين والمتخصصين من 15 دولة عربية.

مراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سرديات الهويات الصغرى

لم يترك الصديق عواد علي هامشا مندائياً إلا وشرحه عن طريق الحوارات التي غطت أجزاء واسعة من الرواية في مناقشات متعددة ومواقف كثيرة وفي أكثر من مكان في زمن نفسي واحد لم يتغير تقريبا، لإيصال فكرة دينية في أصالتها الشخصية وإنسانية في عموميتها وتوجهها الأخلاقي والوطني أيضا، وهو أمر وجده في تناغم الأصوات المتتالية التي تفيض في شرح وجهات نظرها ولا تتقاطع في مفهوميتها مع الوطن مثلا أو الإنسانية بشكلها الأعم، لكنها تلتقي في نقطة الإدانة الصريحة لكل مجريات الأحداث التي عصفت بوجودها الوطني والديني، وكانما هي المرآة التي تشحن النص بطاقة إضافية.

«إنشاء الماء» تسجل موقفا أخلاقيا لجماعات عراقية توزعت في المنافي ومنافذ اللجوء العالمية هربا من آليات إسلاموية ترفع شعارات القتل والموت والذبح، مثلما تنتج سردياتها على حقائق كبيرة لا يمكن التغاضي عنها وهي تكتنز معرفيا بسرديات الهويات الصغرى التي لفتت معاناتها العديدة من الكتابات الروائية.

وموضحة لترصين علاقة النص بفردة هذه الطقوس وبالتالي ترسيم شخصيات المتن السردية بكامله، وهي شخصيات قليلة تناوبت، فنبا، على رسم الأحداث المتعددة التي بنيت عليها الرواية بتعددية الأصوات وتعددية القصص الفردية أيضا، ومن ثم التقاء تلك القصص في مصب واحد يتغلب فيه الحس الإنساني بالرغم من الفسحة الواسعة التي تحتسبها من الاضطهاد والقتل والتشريد والتهجير الذي يجري باسم الدين وتحت رايته الجديدة؛ شيوع ظاهرة الكتابة عن الأقليات والهويات الدينية التي كانت تعد هامشية في السرديات العراقية الجديدة له ما يبرره على مستوى الفن في أقل تقدير، وابتداء الماء توفرت على هذه السردية بطريقة تفصيلية حينما عرضت هجرات أقليات دينية بسبب العنف كالمسيحيين والصابئة المندائين الذين تعرضت الرواية لشرح وافية عن ديانتهم وطقوسهم وشعائهم حتى في محنة الهجرات المتتالية هربا من بطش الجماعات المتطرفة التي دخلت العراق من بواباته الواسعة بطريقة سياسية يفهمها الجميع.

دينيا ووطنيا، وتجميع أدوارها الإنسانية والضغط على وجودها بمختلف الطرق سواء بالقتل أو التهجير أو المطاردة كما حدث مع الإيزيديين والمسيحيين والصابئة المندائين والشبك واليهود، وهذه الهويات الدينية وغيرها هي التي تشكل طيف العراق الوطني على مر التاريخ ولا يمكن لأي سلطة أن تتجاوز هذا النسيج الاجتماعي والإنساني العراقي المحكم. «إنشاء الماء» رواية عواد علي هي آخر رواية تتمثل هذه السرديات الصغرى وتتناول شريحة اجتماعية ودينية من الطيف المندائي - الصابئي في إطار ثنائيات واقعية ومتخيلة يفتقرها الحب كعمود فقري شامل وجامع لكل المعاناة التي تتعرض لها شخصيات الرواية التي غادرت العراق من باب الاضطراب وتتنوع في شتى الفضاءات الإنسانية حينما وجدت الأمن والاستقرار في مختلف بقاع العالم وعلى اتساع القارات. يحيلنا عنوان الرواية في البدء إلى هوية دينية محددة بطقوس وشعائر خاصة بطائفة المندائين-الصابئة، فهذه الطائفة علاقتها بالماء تعميديّة أزلية، ووقفت الرواية على الكثير من مفاصل هذا التعميدي شارحة

وارد بحر السالم

كاتب من العراق



◀ من بين سرديات العراق الكبرى في تحولاته بعد 2003 تنبثق سرديات صغرى لم يكن السرد العراقي ليحفل بها سابقا تحت ضغوط سياسية معروفة بتوجيه الثقافة العامة إلى مستويات مرسومة ومعروفة تقف عند حدود معيّنة ولا تتخطاها، غير أن الانفجار السردى المتواصل في الحقبة الجديدة خرج من تلك الخيمة الثقيلة وتعامل مع السرديات الصغرى بوصفها هوامش مهمة تغذي السرديات الأكبر في صراع الهويات الوطنية والدينية والقومية الذي أخرجته سنوات ما بعد 2003 على نطاق واسع.

وتعاملت الرواية العراقية مع هذه الهويات بطريقة، وإن بدت مكررة، وطنية خالصة على مستويات وتمثلات متعددة في محاولة لفرز النسيج الاجتماعي متعدد الهويات والثقافات والوقوف على معاناة شرائح مجتمعية تعرضت إلى مشاكل جدية لإقصائها من المشهد الاجتماعي العام،